

تفسير الصافي

(53) خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب (1). قال (عليه السلام) وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل اﷺ عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال يقول اﷺ تعالى عز وجل لا انزل عليكم بعدها فريضة قد أكملت لكم الفرائض. وفي الإحتجاج عنه (عليه السلام) أنه قال قد حج رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال له " يا محمد إن اﷺ عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتى وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإني لم أخل أرضي من حجة ولن أخلها أبدا فإن اﷺ يأمرك أن تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك كل من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضرة والأطراف والأعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع ". فنادى مناد من رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) في الناس ألا إن رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه من غيره، فخرج رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصلحوا مثله، فحج بهم وبلغ من حج مع رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى سبعين ألفا الذين أخذ عليهم البيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) أخذ البيعة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بالخلافة على عدد _____ (1) قال الفيروز آبادي فاصدع بما تؤمر أي شق جماعاتهم بالتوحيد أو أجبر بالقرآن أو اظهر أو احكم بالحق وافصل بالأمر أو اقصد بما تؤمر أو أفرق به بين الحق والباطل وصدعه كمنعه شقه أو شقه نصفين أو شقه ولم يفترق وفلانا قصده لكرمه وبالحق تكلم به جهارا وبالامر اصاب به موضعه وجاهر به انتهى.